

مفهوم الزمن وتأثيره على الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم زارع القوقعة

The concept of time and its effect on the oral comprehension of a deaf child with a cochlear implant.

آسية بوخراز¹، حاج مهدي ياسمين²، كرموش فراح كوثر³

¹ جامعة لونيبي علي البلدية 2 (الجزائر)، a.boukherraz@univ-blida2.dz

² جامعة البلدية 2 (الجزائر)، yasminehadjmehdi@gmail.com

³ جامعة لونيبي علي البلدية 2 (الجزائر)، assiaboukherraz@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/03/01

تاريخ القبول: 2026/02/18

تاريخ الاستلام: 2026/02/02

ملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى دراسة مفهوم الزمن وتأثيره على الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، على عينة من 6 أطفال تتراوح أعمارهم بين 09 إلى 13 سنة، بتطبيق المنهج الوصفي أسلوب دراسة حالة، باستخدام اختبار الذكاء، الفهم الشفهي "ELO" واختبار الزمن.

وقد تمّ التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الزمن واكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي من (9 إلى 13 سنة) بما فيه الآني والعام، ما يؤكد أن مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأصم الحامل للزرع القوقعي من 09 إلى 13 سنة.

الكلمات المفتاحية: الصمم، الزرع القوقعي، مفهوم الزمن.

Abstract:

This research paper aimed to study the concept of time and its effect on the oral comprehension of a deaf child carrying a cochlear implant, on a sample of 6 children between the ages of 9 to 13 years, by applying the descriptive approach in the style of case study , with the use of an intelligence test, and « elo » oral comprehension test, and test time. It has been found that there is a statistically significant correlation between the concept of time and the acquisition of oral comprehension strategies for a deaf child who carries a cochlear implant from (9 to 13 years old), including both immediate and general. This confirms that the concept of time affects the acquisition of oral comprehension strategies for the deaf child cochlear implant holders 9 to 13 years old.

Keywords: deafness, cochlear implant, concept of time.

*المؤلف المرسل: بوخراز آسية.

تعد الإعاقة السمعية أو الصمم من أشد أنواع الإعاقة تأثيراً على المعاق، فالأصم يعد معزولاً إدراكياً مع أنه في الوقت ذاته يعد جزءاً من المجتمع. (أحمد عبد الغني، 2003، ص 8)

فالأصم هو الفرد الذي تمنعه إعاقته السمعية من اكتساب اللغة عن طريق حاسة السمع باستخدام السماع أو بدونها، أما الفرد ضعيف السمع فهو الذي يعاني من ضعف سمعي إلا أنّ القدرة السمعية المتبقية تمكنه من اكتساب المعلومات اللغوية عن طريق حاسته السمعة باستخدام السماع الطبي.

إذ يعتبر الصمم مشكلة كبيرة متعددة الجوانب سواء كانت صحية، تربوية، اجتماعية أو اقتصادية. تقع على كاهل المصاب والأسرة والمجتمع، وهذا ما جعله يكتسي أهمية كبيرة في ميدان البحث العلمي من خلال تعدد طرق التكفل وتعدد المعينات السمعية وظهور أدوات طبية حديثة كلها تهدف إلى الحد من الإعاقة أو الضعف السمعي وتطوير النمو اللغوي لإعطاء المصاب بالصمم فرصة للتواصل والاندماج، ومن أحدث هذه التقنيات العالمية الجديدة نجد " زراعة القوقعة الإلكترونية" وهي عبارة عن جهاز إلكتروني مصمم لالتقاط الأصوات وفهم الكلام المحيط بالأشخاص الذين يعانون من فقدان السمع الحسي العصبي سواء كانوا أطفالاً أو بالغين، ولا يمكنهم الاستفادة من المعينات السمعية الكلاسيكية التي غالباً ما تكون ذات قدرة محدودة على تحسين التقاط الكلام وفهمه.

فتمحسّن هذه الأخيرة من قدرة اكتساب الطفل اللغة الشفهية وتطوير مهارة الفهم لديه، كما تزيد من دقة إدراك الصوت لدى الطفل الأصم وتزيد من قدرته على الكلام، كما تمنحه أيضاً مهارات التواصل مع محيطه الاجتماعي.

فجاءت تقنية زراعة القوقعة لتكون الحل الأفضل من الأجهزة المساعدة كونها توفر معلومات صوتية بشكل أحسن، ومن جهة أخرى تساهم في تطوير المهارات اللغوية للأطفال بشكل واضح. (سمير فني، 2014، ص 220)

كما تُؤكد دراسة (Miyamoto, Kirk, Svirsky 2008) حول فوائد الزراعة المبكرة في تطوير مهارات اللغة الشفهية، حيث وضّحوا أنّ الأطفال الصم المستفيدين من جهاز الزرع القوقعي في سن مبكر يستطيعون أن يكتسبوا الكثير من المعلومات السمعية التي تسمح بتطوير مهارات اللغة الشفهية لديهم بصورة أسرع من أقرانهم العاديين.

وباعتبار أن الطفل الأصم يعاني من مشكلات في اللغة الاستقبالية التي تتبلور في ضعف القدرة على فهم الاتجاهات وتفسيرها وفهم المعاني المتعددة وما ترمز إليه، والروابط بين الكلمات وبين الجمل المعقدة، كما يبدو الطفل وكأنه غير منتبه ويظهر صعوبة في فهم الكلمات المجردة ويستخدم الظروف استخدام غير صحيح، فحسب دراسة " ماين " (Mayne, 1998)، الذي قام بدراسة تطور المفردات الاستقبالية (الفهم) عند الأطفال الصم ومستوى تحصيل هذه المفردات في اختبار فرعي للكلمات والإيماءات المخزنة لمجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما

بين 8 و 22 شهر، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة بين مستوى تحصيل درجات المفردات الاستقبالية ومقاييس فرعية أخرى كما وجدوا أن متغيرات العينة (السن، الجنس، سن الكشف ودرجة الصمم) ليس لها علاقة ملموسة بدرجات المفردات الاستقبالية عند الأطفال. (باسم رحالي، 2020)، إضافة إلى دراسة " طارق دخيل " التي هدفت إلى تقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الأطفال المعاقين سمعياً بدرجة حادة على عينة تكونت من أربعة أطفال 2 ذكور و 2 بنات بمدرسة المعاقين سمعياً معتمداً على اختبار الفهم الشفهي O52 وكانت نتائج الدراسة أنّ الأطفال المعاقين سمعياً درجة حادة يُعانون من صعوبة على مستوى الفهم الشفهي. (طارق دخيل ، 2019 ، ص 8 ، 11)

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الصمم يؤثر أيضاً على البناء المعرفي للطفل ومن بين هذه البنى المعرفية مفهوم الزمن، حيث يصنف الصمم ضمن مختلف المفاهيم المعرفية التي يولمها الطفل اهتماماً بالغاً، فهي التي تمكنه من القيام بالفعل والشعور به، كما يعد مفهوم الزمن من المفاهيم الأكثر تعقيداً وعمقاً من حيث الاكتساب، نظراً لطبيعة مفاهيمه المجردة والتي لها دور أساسي في كل سلوكيات الطفل ونشاطاته الفكرية، النفسية والسلوكية، فالمفاهيم الزمانية من أكثر وأصعب المفاهيم للطفل المعاق سمعياً حيث يعاني الأطفال الصمم من صعوبة في تمثيل المفاهيم الزمانية وتظهر هذه الصعوبات في توجه الطفل الأصم في الزمن وفي عدم ربط العلاقات بين المفاهيم الزمانية ولاسيما في تقدير الامتداد وهو أكثر المفاهيم الزمانية تجريداً، كما أن مفهوم السن غامض بالنسبة للطفل الأصم وترجع هذه الصعوبات إلى غياب الإدراك السمعي الذي طبع النمو المعرفي للطفل الأصم بخصوصية مست مفهوم الزمن باعتباره بنية أساسية من البناء المعرفي للطفل وأدت إلى غياب اللغة اللفظية الشفهية.

ومن هنا تبرز الأهمية البالغة لتناول المفاهيم الزمانية بالدراسة في مجال وخصوصية الطفل الأصم المتمثلة في حرمانه من حاسة السمع جعله يعاني من صعوبات كبيرة في فهم واستعمال المفاهيم الزمانية لا سيما الطفل الأصم المتمدرس، خلال ما تمّ عرضه ترمي الدراسة الحالية للتقصي عن مفهوم الزمن:

- هل مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب إستراتيجيات الفهم الشفهي الآني لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي من (9 إلى 13 سنة) ؟

- هل مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب إستراتيجيات الفهم الشفهي العام لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي من (9 إلى 13 سنة) ؟

وعليه نفترض أنّ:

- مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب إستراتيجيات الفهم الشفهي الآني للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي 9 - 13 سنة.

- مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب إستراتيجيات الفهم الشفهي العام للطفل الأصم الحامل الزرع القوقعي 9 - 13 سنة.

ولهذه الدراسة أهداف تتمثل فيما يلي:

- ✓ التحقق من مدى تأثير المفاهيم الزمانية على الفهم الشفهي لدى الأطفال الصم.
- ✓ دراسة أسباب عدم اكتساب مفهوم الزمن والفهم الشفهي عند الطفل الأصم.
- ✓ معرفة التأثير المتبادل بين مفهوم الزمن واكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي.

كما تكمن أهميتها فيما يلي: تسليط الضوء على عملية معرفية جد هامة وأساسية في البناء المعرفي للفرد، وهي مفهوم الزمن الذي يعد بوابة الاستعدادات القبلية للاكتساب اللغوي، وبالتالي يستفيد منها المشرفون التربويون وذوي الاختصاص الذين يُساهمون في التكفل بهذه الفئة من الأطفال لمساعدتهم على تخطي وتجاوز مشاكلهم، مع معرفة استراتيجيات الفهم الشفهي الخاصة بهم لأهميتها في تعلم المهارات اللازمة للاكتسابات المختلفة لكي تساعد على تكوينهم وتنمية تفكيرهم ولكي يندمج هؤلاء الأطفال في المجتمع بصفة طبيعية.

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 مفهوم الصمم والزرع القوقعي:

أولاً: الصمم: هو ذلك الطفل الأصم الذي فقد القدرة السمعية في السنوات الثلاثة الأولى من عمره نتيجة لذلك لا يستطيع اكتساب اللغة، ويطلق على هذا الطفل الأصم الأبكم، أما الطفل الأصم جزئياً فهو ذلك الطفل الذي فقد قدرة من قدراته السمعية نتيجة لهذا نجده يسمع بدرجة معينة كما ينطق اللغة وفقاً لمستوى يتناسب مع درجة إعاقته. (سامي عبد السلام مرسى، 2015 ، ص 23)

فالطفل الأصم هو ذلك الشخص الذي تحول إعاقته السمعية دون فهم كلامه عن طريق حاسة السمع سواء باستخدام السماع الطبية أو بدونها، أما الشخص ضعيف السمع فهو الذي يعاني من صعوبات في السمع.

ثانياً: الزرع القوقعي: أو زراعة القوقعة الحلزونية وسيلة من الوسائل التي قدمتها تطورات نتائج البحث العلمي في السنوات الأخيرة وذلك لمساعدة الطفل الأصم في تجاوز إعاقته وتسهيل إدماجه في المجتمع.

2.2 مفهوم الزمن والفهم الشفهي:

أولاً: مفهوم الزمن: الزمن هو الذي يكمن في الخبرة الإنسانية ويخضع لحركة الزمن في الأحداث أو سرعة اطراد الحالات الشعورية، أوعبارة أخرى هو النظام الإيقاعي الذي يعطي شكلاً ذاتياً خاصاً لتتالي هذه الحالات الشعورية. (خديجة قدور، 2015 ، ص 37)

الزمن هو مجموعة من المفردات والمفاهيم التي يدركها الطفل من محيطه المباشر والتي تعبر عن إحساس زمني أوروبط زمني بين المواقف والخبرات التي يعيشها في حاضره مثل " أمس "، " غدا".

ثانياً: الفهم الشفهي: هو تصور ذهني يهدف إلى إخراج المعنى المطلوب من السياق، أو من المواقف وإدراكها بصفة كلية من خلال التعرف على العلاقات المكونة لها بطريقة تدريجية ومنظمة وبتالي التوصل إلى تفسيرات صحيحة، ولا يتوقف الأمر إلى هذا الحد بل يتعداه إلى توظيف هذه التفسيرات في بعض الأنشطة حاضرا أو مستقبلا كما يتأثر الفهم بشكل عام بالاختلاف القدرات الفردية والخبرات الشخصية. (السعيد عواشيرة، 2005، ص36)

حيث يُمثل العلامات والنتائج التي يتحصل عليها التلميذ بعد تطبيق الاختبارات التي تقيس الفهم الشفهي مثل اختبار الفهم الشفهي إيلو " للباحث عبد الحميد خمسي".

2. الإطار المنهجي:

1.2 المنهج المعتمد وعينة الدراسة:

أولاً: المنهج المعتمد: في دراستنا هذه قد استخدمنا المنهج الوصفي القائم على دراسة حالة، لأنه إحدى طرق البحث التي تستخدم الوصف والتحليل للحصول على المعلومات الشاملة عن الحالة بمختلف العوامل المؤثرة فيها وتتبع تغير وتطور الحالة.

ثانياً: تقديم مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي من كلا الجنسين، حيث شملت عينة بحثنا على 6 أطفال من كلا الجنسين في أعمار مختلفة (5 بنات و طفل تتراوح أعمارهم ما بين 9 إلى 13 سنة) يعانون من الصمم والحاملين للزرع القوقعي، إذ تم اختيار العينة بطريقة قصدية وفق مواصفات في أفراد العينة وهي بمثابة معايير الانتقاء وهي العمر مع نفي انخفاض الذكاء وأي اضطرابات مصاحبة.

2.2 حدود وأدوات الدراسة:

أولاً: الإطار الزمني والمكاني لحدود الدراسة:

- الإطار المكاني: تم إجراء الدراسة بمدرسة صغار الصم الواقعة بحي بن عاشور التابعة لدائرة أولاد يعيش البلدية.
- الإطار الزمني: امتدت الدراسة من الفترة الممتدة ما بين 16 فيفري إلى غاية 30 أفريل 2022.

ثانياً: أدوات الدراسة:

أ- اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح:

يعتبر هذا الاختبار من الاختبارات الجمعية غير لفظية التي تهدف إلى قياس القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين الموضوعات والأشياء، كما دل استخدام هذا الاختبار على فائدته الكبيرة في حالات التشخيص الأولى، فهو اختبار لقياس القدرة العامة للأفراد، ويعتمد هذا الاختبار على نظرية " سبيرمان " " Spearman " في الذكاء (نظرية العاملين) فنجد أن كل درجة لكل اختبار يمكن تحليلها إلى مركبين: الأول يمثل القدر العام المشترك بين هذه الاختبارات جميعاً – أي العامل العام، والثاني يمثل ذلك المقدار النوعي الخاص الذي يختلف من اختبار لآخر حسب نوع القدرة التي يقيسها أي العامل الخاص، فالعامل العام يعتبر بمثابة قاعدة تحتية تبنى عليها مختلف القدرات الأولية والعوامل الخاصة، فإذا كان فيه خلل أو قصور فإن هذا الخلل سيظهر من دون شك في انجاز وتكامل بقية القدرات الخاصة، كما وجد " سبيرمان " أن الاختبارات التي تقيس العمليات العقلية العليا كالاستدلال والابتكار والفهم يتطلب النجاح فيها قدراً كبيراً من (ع) وبهذا فهذه العمليات مشبعة بالعامل العام، في حين أن العمليات الحسية الحركية أو التي تقيس (تذكر الأصم) يتوقف النجاح فيها على العوامل النوعية أكثر من العام.

مكونات الاختبار: يتكون هذا الاختبار من (60) بند أو مجموعة من الصور والأشكال، وكل مجموعة تتكون من (5) صور أو أشكال، ويوجد بكل مجموعة (4) صور أو أشكال متشابهة في صفة واحدة أو أكثر، وشكل واحد فقط هو المختلف عن باقي أشكال المجموعة.

تعليمات الاختبار الخاصة بالفاحص: اقترح مجموعة من الخطوات لإجراء الاختبار وهي كالتالي:

✓ توزيع كراسات الاختبار على التلاميذ أو المفحوصين، ولا يسمح لأي واحد منهم أن يفتح كراسه وينظر فيها قبل البدء في الاختبار.

✓ يجب التأكد من اسم المفحوص وسنه وتاريخ ميلاده وتاريخ التطبيق، إذ يطلب منه أن يتعرف على الشكل أو الصورة المختلفة عن باقي المجموعة، ثم يضع علامة (×) داخل المربع الذي يرمز للإجابة الصحيحة في ورقة الإجابة المرفقة بكراسة الاختبار، كما يُمكن مساعدته بالإجابة عن أمثلة الاختبار حتى نتأكد من فهمه، ومن ثم لا تتم مساعدته على الإطلاق في باقي الإجابات.

✓ جب عدم الإجابة عن تعليقات المفحوص بما يخص وضوح الصور أو الأشكال، حيث يجب سحب كراسة الاختبار وورقة الإجابة من المفحوص عند انتهاء الوقت المحدد للمفحوص حتى ولم يكن قد أنهى الإجابة عن جميع أسئلة الاختبار، ومن ثم نقوم بحساب درجاته التي حصل عليها.

تعليمات تنفيذ الاختبار المعطاة للمفحوص: على الفاحص أن يقول للمفحوص:

✓ بعد فهمك لطريقة الإجابة على المجموعات التي أمامك، والمطلوب منك الآن الالتزام بما يلي:

- أن تعمل بسرعة ودقة وألا ترتكب الأخطاء، ولا تضيع الوقت في سؤال واحد، فالوقت المسموح لك للإجابة عن (60) سؤال هو (15) دقيقة فقط.

- حاول أن تجيب عن أكبر قدر ممكن من الأسئلة، ولكن ليس شرطاً أن تجيب عنها كلها، مع الالتزام بالرمز (x) في الإجابة ولا تكتب شيئاً في كراسة الاختبار.

- لا تسأل أي سؤال يتعلق بمدى وضوح الصور أو الأشكال، والتزم بالوقت المسموح لك، وضع القلم فوراً حينما يطلب منك ذلك.

- لا تقلب الصفحة قبل أن يسمح لك بذلك، أي لا تقلب الصفحة التي بها أمثلة الاختبار لتنتقل إلى الأسئلة حتى يسمح لك بذلك-عامل خاص.

➤ ثبات وصدق الاختبار: لقد دل استخدام اختبار الذكاء المصور في عدد من الأبحاث على ثباته بدرجة عالية، إذ تراوحت معاملات الثبات في هذه الأبحاث بين (0.75 - 0.85)، كما تأكد أيضاً من صدقه سواء عن طريق دراسة ارتباطه بغيره من الاختبارات أو عن طريق التحليل العاملي.

- طريقة تصحيح الاختبار:

✓ بعد انتهاء المفحوص من الإجابة عن الأسئلة أو انتهاء الوقت المحدد يتم سحب كراسة الاختبار وورقة الإجابة منه.

✓ يحسب لكل إجابة صحيحة (1) درجة، والسؤال الذي لم يجب عليه يوضع له (0) درجة.

✓ ولمعرفة الإجابات الصحيحة يكون ذلك عن طريق مفتاح التصحيح الخاصة بالفاحص، وهي مرفقة بهذه الكراسة.

✓ ثم تجمع درجات الأسئلة الصحيحة للمفحوص لمعرفة الدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص في هذا الاختبار.

ب- اختبار اللغة الشفهية (الفهم الشفهي ايلو):

يهدف اختبار خمسي (ELO) إلى وصف وتقييم اللغة الشفهية (الفهم والإنتاج) عند الأطفال انطلاقاً من 3 إلى 10 سنوات، حيث يسمح بتحديد أو اكتشاف الأطفال الذين يمكن أن يواجهون صعوبات في التعلم، وهذه البطارية مخصصة لوصف وتقييم دقيق لمختلف عناصر الكفاءة اللغوية والمتمثلة في المعجم الفونولوجيا والجانب المورلوجي ونحو ذلك على نحو تام وكامل كما يسمح أيضاً هذا الاختبار بدراسة اللغة على مستوى كل من الفهم والإنتاج. والتحليل الإكلينيكي الدقيق لهذه العناصر سيسمح بتكوين بروفيلات فردية وتحديد على أي مستوى من هذه العناصر يجب التدخل سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة. وتتكون هذه البطارية من 6 بنود مقسمة إلى 4 مجالات كبرى وهي:

1/ المعجم (Lexique) وفيه كل من الاستقبال والإنتاج المعجمي.

2/ الفونولوجيا (Répétition de mots (RepM).

3/ الفهم (C) (Compréhension): وينقسم بدوره إلى بندين فرعيين هما:

3. 1 - الفهم: (C1) خصص لـ 3 سنوات و 3 أشهر و 5 سنوات و 3 أشهر.

3. 2 - الفهم (C2) انطلقا من 5 سنوات و 3 أشهر إلى 10 سنوات و 3 أشهر.

4/ التعبير اللغوي: يشمل كل من إنتاج وتكرار العبارات.

إذ قمنا بتطبيق الجزء الخاص بالفهم كوننا نريد دراسة الفهم للشفهي فقط وليس دراسة اللغة الشفهية كون الاختبار هو عبارة عن بطارية تقيس اللغة الشفهية ككل بما فيها الفهم والإنتاج.

- طريقة تطبيق الاختبار: يطبق الاختبار بطريقة فردية في مقابلة شخصية مع الأطفال مع مراعاة بعض النقاط كتقديم بنود الاختبار بصفة حيادية دون أي تلميح أو تركيز على نقطة ما أو استعمال إيقاع معين، كما يمكن تقسيم إجراء كل اختبار في حصتين وذلك خاصة عند الأطفال الصغار الذين يتعبون بسرعة.

- طريقة تسجيل الإجابات: تسجل الإجابة في الإطار الموجود في الجهة اليسرى من كراس الاختبار في الصفحة المتخصصة لدراسة بعد الفهم ورقم الصورة الموافقة للإجابة الصحيحة موجود بين الخانات المخصصة لتسجيل الإجابة. حيث هناك تقديم ثاني للصور في حالة تقديم الطفل إجابة خاطئة في العرض الأول للصور.

ج- اختبار الزمن (استبيان) "ريابي فاطمة" (2001):

يحتوي أربع محاور يهدف من خلاله إلى التعرف على معاش الطفل الأصم لمفهوم الزمن، وهذه المحاور والبنود 54 التي تكونها، وهي بمثابة عناصر محددة لمعاش الطفل الأصم في مفهوم الزمن، من خلال الحياة الاجتماعية والحياة المدرسية، لذلك لأن مفهوم الزمن هو مفهوم وخبرة متعلق من جهة بالنمو المعرفي وبالتنشئة الاجتماعية للطفل الأصم، أي معاش الطفل للزمن وقد تمثلت هذه المحاور 4 في التوجه في الزمن، فهم العلاقات الزمنية، الامتداد و السن وكل هذه المحاور تتضمن مجموعة من الأسئلة تطرح اعتمادا على قنوات الاتصال ما عدا اللغة اللفظية وهذا لخصوصية الطفل الأصم، حيث تم تكييف هذا الاختبار من قبل الباحثة والأستاذة "ريابي فاطمة، سنة 2001" أثناء قيامها برسالة الماجستير في الأروطفونيا بجامعة الجزائر، والتي أضافت عليه بعض البنود وغيّرت بعضها حسب طبيعة البيئة الجزائرية ولكي يتناسب مع الطفل الأصم المتمدرس.

وقد أضيف إلى البنود الأصلية 21 سؤال لزيادة فهم وكشف المعاش الزمني للطفل الأصم، هذه الأسئلة تتوافق مع المعطيات الثقافية والاجتماعية للطفل الأصم الجزائري المتمدرس.

فأصبح مجموع البنود الأصلية 34 بند والمضافة 20، 54 بند وزعت هذه الأسئلة على 4 محاور.

✓ المحور الأول هو التوجه في الزمن وقد شمل 21 بند.

✓ المحور الثاني هو محور فهم العلاقات الزمنية وقد شمل 13 بند.

✓ المحور الثالث هو محور الامتداد وقد شمل 11 بند.

✓ المحور الرابع هو محور السن وقد شمل 8 بنود.

وقد حاولت الباحثة أن تشمل هذه المحاور: التوجه في الزمن، فهم العلاقات الزمنية، الامتداد سلاسل الزمن المتمثلة في الساعة، اليوم، الأسبوع، الشهر، الفصول والسنة. (فاطمة رياحي، 2001)

3. مناقشة وتفسير الفرضيات في ضوء النتائج المتحصل عليها:

3. 1 مناقشة وتفسير نتائج الفرضيات:

أ- تفسير الفرضية الأولى:

التي نصت على أنّ: "مفهوم الزمن يُؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي الآني للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ما بين 9-13 سنة".

عليه التأكيد من أنّ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الزمن واكتساب استراتيجيات الفهم الآني لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ما بين 9 – 13 سنة، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم اللجوء إلى استخدام معامل الارتباط بيرسون، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- الجدول (1): يوضح الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط بين مفهوم الزمن والفهم الآني-

حجم العينة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
6 (درجة الحرية = 5)	0.049	0.664	دالة عند 0.05

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في اختبار مفهوم الزمن ودرجاتهم في اختبار الفهم الشفهي الآني قد بلغ (0.664*) وهي قيمة موجبة.

هذا يعني هذا أن الارتباط بين درجات (مفهوم الزمن) ودرجات (الفهم الآني) لدى أفراد عينة الدراسة هو ارتباط طردي، أي أن درجات أفراد العينة في الاختبارين تتوزع بنفس التوزيع والعكس صحيح، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0,05$).

إذن هذه النتيجة تدل على أنّ هناك علاقة ارتباطية قوية بين المتغيرين، عليه الفرضية تحققت ونحن متأكدون بنسبة 95 % أنه كلما زادت مهارات وإمكانات مفهوم الزمن عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي كلما ارتفع معه اكتسابه لاستراتيجيات الفهم الشفهي الآني.

ب- تفسير الفرضية الثانية:

التي نصت على أن: "مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب إستراتيجيات الفهم الشفهي العام للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي 9 - 13 سنة.

وذلك بالتأكد أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الزمن واكتساب إستراتيجيات الفهم العام لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ما بين 9 - 13 سنة"، ولتحقق من صحة هذه الفرضية تم اللجوء إلى استخدام معامل الارتباط بيرسون، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- الجدول (2): يوضح الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط بين مفهوم الزمن والفهم العام-

حجم العينة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
6 (df = 5)	0.035	0.842	دالة عند 0.05

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة في اختبار مفهوم الزمن ودرجاتهم في اختبار الفهم الشفهي العام قد بلغ (0.842*) وهي قيمة موجبة.

هذا يعني هذا أن الارتباط بين درجات (مفهوم الزمن) ودرجات (الفهم العام) لدى أفراد عينة الدراسة هو ارتباط طردي، أي أن درجات أفراد العينة في الاختبارين تتوزع بنفس التوزيع والعكس صحيح، كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0,05$).

إذن هذه النتيجة تدل على أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين المتغيرين، عليه الفرضية تحققت ونحن متأكدون بنسبة 95 % أنه كلما زادت مهارات وإمكانيات مفهوم الزمن عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي كلما ارتفع معه اكتسابه لاستراتيجيات الفهم الشفهي العام.

3.2 الاستنتاج العام:

يعتبر الصمم من أشد أنواع الإعاقة تأثيراً على المعاق، خاصة الطفل الأصم، حيث يعتبر الصمم من القضايا العالمية التي تؤثر على حوالي 278 مليون شخص في العالم، فتعرف منظمة الصحة العالمية الطفل الأصم بأنه ذلك الطفل الذي فقد إمكانية التواصل الشفهي مع من يحيط به، والمشاركة في النشاطات العادية وتفويت فرص تعلم المهارات الضرورية والاستفادة منها.

فالصمم سبب في معاناة الطفل الأصم من العديد من المشكلات في التواصل، من بين هذه المشكلات نجد صعوبة في اكتساب وتمثيل المفاهيم الزمنية والتي بدورها تؤثر على اكتساب إستراتيجيات الفهم الشفهي لديه، لذا نجد معظم الآباء والأمهات يبحثون في المستشفيات والمراكز الخاصة بالتكفل بهذه الإعاقة وتعويضها بأساليب علمية

أخرى كتقنية الزرع التي تمكنهم من استرجاع واكتساب المهارات التي يفتقدونها والتي تساهم في تنمية الفكر والفهم وغيرها.

(سامي عبد السلام 2015، ص12-11)

وعلى هذا الأساس أردنا القيام بهذه الدراسة والبحث فيها عن صحة هذه الأبحاث والفرضيات حول القصور الذي يعاني منه الأطفال الصم الحاصلين على الزرع القوقي في اكتساب قدراتهم، فوقع اهتمامنا واختيارنا على دراسة "مفهوم الزمن وتأثيره على الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقي من 9 إلى 13 سنة".

وقد تم التحقق من الفرضيات الجزئية والفرضية العامة وذلك باستخدام المنهج الوصفي القائم على دراسة حالة على عينة تكونت من ستة أطفال صم من كلا الجنسين والحاملين للزرع القوقي يتراوح سنهم ما بين 9 و13 سنة حيث اعتمدنا في دراستنا على ثلاثة أدوات واختبارات تمثلت في اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح وذلك لنفي التأخر العقلي واختبار مفهوم الزمن لريابي فاطمة، بالإضافة إلى اختبار الفهم الشفهي لعبد الحميد خمسي.

وبعد عرض نتائج الحالات الستة تم تحليل ومناقشة النتائج المتوصل إليها والتي استنتجنا منها ما يلي:

تحققت الفرضية الأولى التي نصت على أن مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي الآني لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقي ما بين 09 إلى 13 سنة، حيث اتضح لنا من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق كل من اختبار الزمن واختبار الفهم الشفهي «ELO» أن نسبة النجاح كانت مرتفعة وجيدة لدى بعض الحالات كالحالة الأولى والثانية والرابعة، في حين أن نسبة النجاح كانت متوسطة إلى فوق المتوسط لدى الحالات الأخرى والمتمثلة في الحالة الثالثة والخامسة إضافة إلى حالة واحدة والأخيرة وهي الحالة السادسة، والتي كانت نتائجها ضعيفة جدا ومتدنية ومنخفضة في كلى الاختبارين.

بحيث أن الحالات الجيدة كانت تتمتع باكتساب جيد لمفهوم الزمن مع التركيز والانتباه مما مكّنهم من تمثيل هذه المفاهيم الزمنية وكذا اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي الذي ظهر بالنجاح في الاختبار، إذ لم تعاني من صعوبة فيه، ما أدى إلى فهم المفردات ومعاني الكلمات والعكس صحيح بالنسبة للحالات الأخرى التي كانت في المتوسط إلى ضعيفة.

وبالتالي يمكن القول بأن الفرضية الأولى مؤكدة عليه "مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي الآني لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقي ما بين 09 إلى 13 سنة"، إذن تمّ قبول وتأكيّد هذه الفرضية.

وفيما يخص الفرضية الثانية محققة والتي مفادها أن مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشخصي العام لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقي ما بين 09 إلى 13 سنة، فمن خلال النتائج التي تحصلت عليها الحالات الستة في كلى الاختبارين أن نسبة النجاح كانت أيضا مرتفعة وجيدة لدى بعض الحالات في حين كانت

متوسطة إلى فوق المتوسط لدى البعض الآخر، أما بالنسبة للحالة السادسة فكانت نسبة النجاح عندها منخفضة وضعيفة وهذا في كلى الاختبارين، إذ يعود سبب الإخفاق إلى سن التكفل وصغر سن الحالة.

ومن هنا اتضح أن الفرضية الثانية مؤكدة عليه "مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي العام لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ما بين 09 إلى 13 سنة"، إذن تمّ قبول وتأكيد هذه الفرضية.

بحيث اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (فاطمة رياحي 2001) ودراسة (طارق الدخيل 2019) ودراسات أخرى فقد تبين أن الأطفال الصم يعانون من صعوبة في اكتساب وتمثيل المفاهيم الزمنية والتي بدورها هي الأخرى تؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي لديهم.

ما تمّ تأكيده من خلال التفسير الإحصائي لفرضيات الدراسة على النحو التالي:

✓ الفرضية الأولى تحققت بتبيين أنّ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الزمن واكتساب استراتيجيات الفهم الآني لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي من 9-13 سنة، اتضح أنه كلما زادت مهارات وإمكانيات مفهوم الزمن عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ارتفع معه اكتسابه لاستراتيجيات الفهم الشفهي الآني.

✓ أما بخصوص الفرضية الثانية محققة أيضا وذلك بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الزمن واكتساب استراتيجيات الفهم العام للفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي من 9-13 سنة، اتضح أنه كلما زادت مهارات وإمكانيات مفهوم الزمن عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي كلما ارتفع معه اكتسابه لاستراتيجيات الفهم الشفهي العام.

وبالتالي نجد أن مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ما بين 09 إلى 13 سنة، فمن خلال النتائج يتضح لنا أن الفرضية العامة محققة، وعليه مادام توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الزمن واكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي من 9-13 سنة، فكلما كانت إمكانيات مفهوم الزمن عند هذه الفئة مرتفعة ارتفع معه اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي لديهم، ومنه الفرضية العامة لهذه الدراسة وكل فرضياتها الجزئية مؤكدة عليه تمّ قبول وتأكيد الفرضية العامة للدراسة فمفهوم الزمن يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي من 9-13 سنة.

لقد هدفت دراستنا إلى التحقق من تأثير مفهوم الزمن على الفهم الشفهي لدى الأطفال الصم حاملين الحمل للزرع القوقعي من 09 إلى 13 سنة، فمن خلال الدراسات النظرية التي تطرقنا إليها في الجانب النظري والتي بينت وأكدت أن الصمم يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي من جهة، كما يؤثر أيضاً على اكتساب وتمثيل المفاهيم الزمنية من جهة أخرى.

ومن خلال دراستنا هذه والتي كان الهدف منها هو دراسة مفهوم الزمن وتأثيره على الفهم الشفهي، ومن خلال النتائج المتحصل عليها لدى عينة من ستة أطفال صم حاملين للزرع القوقعي منتقاة من مدرسة صغار الصم بين عاشور البليدة، مطبقين عليهم ثلاثة اختبارات تمثلت في اختبار الذكاء لأحمد زكي صالح، اختبار الزمن واختبار الفهم الشفهي «ELO» بالاعتماد على المنهج الوصفي بتطبيق دراسة حالة، تمكنا على إثرها من الإجابة على تساؤلات موضوع البحث.

وفعلنا تم التوصل إلى أنّ مفهوم الزمن يؤثر على الفهم الشفهي لدى الطفل الأصم حامل للزرع القوقعي من 09 إلى 13 سنة، وبالتالي فكلما كان مفهوم الزمن مرتفع كلما كان مستوى الفهم الشفهي مرتفع وجيد، وكلما كان مفهوم الزمن منخفض وضعيف كان مستوى الفهم الشفهي ضعيف ومنخفض أيضاً، فإذا كان مفهوم الزمن مضطرب فإنه حتما سيؤدي إلى اضطراب في مستوى الفهم الشفهي لديهم، عليه يُمكن القول بأنّ مفهوم الزمن يؤثر على اكتساب استراتيجيات الفهم الشفهي لدى عينة الدراسة.

واستكمالا لنتائج دراستنا هذه ارتأينا تقديم بعض النصائح والاقتراحات وهي:

- ضرورة إخضاع الأطفال الصم للمراقبة المستمرة من جميع النواحي التطورية للتمكن من معرفة مختلف الصعوبات التي يعانون منها.
- ضرورة التشخيص والكشف المبكر للصمم والكفالة المبكرة بصفة مستمرة ومكثفة لهذه الفئة للتخفيف من حدة الاضطراب والتقليل من مخاطره.
- ضرورة توعية أهل بخطر هذه الإعاقة على أولادهم وما تخلفه من صعوبات واضطرابات تعيق حياتهم المهنية والمدرسية وحتى الاجتماعية.

5. قائمة المراجع:

- باسم رحالي، عبد العزيز بعلي، (2020). تقييم الفهم الشفهي للطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي المبكر، مجلة الروائر، العدد 01.
- دحال سهام، (2004 / 2005). دراسة وتحليل استراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المصاب بصعوبات تعلم القراءة، ماجستير في علم النفس اللغوي والمعرفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- الدخيل طارق، (2019). تقييم استراتيجيات الفهم الشفهي عند الأطفال المعاقين سمعيا، درجة حادة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- عواشيرة السعيد، (2005). الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، منشورات الأعلى للغة العربية، موندغال علوم الطباعة، الجزائر.
- سمير في، (2014). أهمية الزرع القوقعي في تنمية اللغة الشفهية عند الطفل الأصم، مخبر الدراسات النفسية التربوية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
- ركزة سميرة، بونويقة نصيرة، (2016). أهمية الزرع القوقعي المبكر في تنمية اللغة الشفهية والمكتوبة عند الطفل الأصم، جامعة البليدة 2، مجلة الجامع في الدراسات النفسية وعلوم التربية جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 01 جوان 2016، الجزائر.
- رياي فاطمة، (2000 / 2001). تمثيل المفاهيم الزمنية عند الطفل الأصم، اقتراب معرفي، رسالة ماجستير في الأرطوفونيا، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- رياي فاطمة، (2012 / 2013). اكتساب مفهوم الزمن عند الطفل من 05 إلى 11 سنة، أطروحة دكتوراه في علم النفس اللغوي والمعرفي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر.